

بحار الأنوار

[379] وهي رابعة عليه، فلما كان وقت القائلة أقبل أولاد حليلة يبكون، فخرجت حليلة

تعثر في أذيالها حيث سمعت أولادها يبكون، وحثت التراب (1) على وجهها وشعرها، وشهرت بنفسها، فقالت: ما الذي دهاكم؟ أخبروني، قالوا: خرجنا نحن وأخونا محمد صلى الله عليه وآله وجلسنا تحت شجرة، وإذا قد أقبل عليه رجلان عظيمان لم نر مثلهما، فلما وصلا إلينا أخذنا أخانا " محمدًا صلى الله عليه وآله من بيننا، ومضيا به إلى أعلى الجبل فأضجعه واحد منهما، وأخذ سكينًا "، وشق بطنه، وأخرج قلبه وأمعائه، ولا شك أنك لا تلحقه إلا هالكا "، فعند ذلك لطمت خدها، وقالت: هذا تأويل رؤياي البارحة، وا أسفني عليك يا محمداه، واجزعي عليك يا ولداه يا قرة عيني، ثم صرخت في الحي وخرجت وخرج بنو سعد كلهم في أثرها، وخرج زوجها الحارث يجر قناته وبيده حربة، فلما أشرفوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وجدوه جالسا "، والاعنام حوله محيطة به، فتبادر القوم إليه ورفعوه وأتوا به وهم يقولون: كل شيء تلقاه نحن وأولادنا وأموالنا فداك (2)، فجاءت إليه حليلة وأخذته وقبلته وهي تبكي بكاء " عظيما "، وكشفت عن بطنه فلم تر أثرا " فيه، ولم تر في أثوابه دما "، فرجعت إلى أولادها وقالت: كيف كذبتكم على أخيكم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: لا تلومهم (3) فإني كنت عندهم إذ أتاني رجلان، وأخذاني وأضجعاني، وأخذ واحد منهما سكينًا " فشق بها فؤادي، وأخرج منه نكتة سوداء ورمى بها، وقال لي: هذا حظ الشيطان منك يا محمد، ثم غسلا فؤادي بالماء وأعاده كما كان، ثم أخرج أحدهما خاتما " يشرق منه النور فختم به فؤادي، ثم مسح على ما شقه فعاد كما كان، ثم قال (4) لي: يا محمد لو علمت ما في عليك من السابقة (5) لقرت عيناك، ثم قال أحدهما للآخر: زنه، فوزنني بعشره من امتي

(1) أي صبته على وجهها. (2) في المصدر: كل سوء يلحاق يكون في أولادنا يا محمد. (3) في المصدر: فرجعت إلى أولادها تضربهم بالحجارة وقالت لهم: كيف كذبتكم على أخيكم فقال لهم النبي: لا تضربهم ولا تكذبهم. (4) ثم قال خ ل. (5) من الشفقة خ.